العائلات الفلسطينية تعيش تعدد الانتماءات الفصائلية والقضية واحدة انهاء الاحتلال الاسرائيلي

اولاد الحاج عبد الله احدهم ينتمي لـ«فتح» والاخر لـ«حماس» والثالث لـ«الجهاد» والدتهم دورها يقتصر على تهدئة الخواطر وشتم السياسة و«ابو كل الفصائل» سبب تعكير الاجواء بين الاخوة

رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض:

فيما يتواصل الحوار الوطني الفلسطيني في جلسات مغلقة برام الله وقطاع غزة بين قيادات الفصائل والحركات السياسية وسط انباء عن تواصل الخلافات الحزبية والفصائلية بشأن الوصول الى برنامج سياسي موحد للقضية الفلسطينية تنعكس تلك الخلافات على ابناء العائلة الواحدة.

فهناك الكثير من العائلات الفلسطينية التي ينقسم افرادها بين انتماءات سياسية وحزبية مختلفة، فقد تجد في العائلة الواحدة من ينتمي الى حركة فتح ومن ينتمي لحركة الجهاد الاسلامي ومن ينتمي الى حركة حماس، ومن ينتمي الى الفصائل الفلسطينية الاخرى. واشهر هذه العائلات عائلة الرجوب في مدينة الخليل كون الشقيقين (العقيد جبريل) و(الوزير نايف) من المسؤولين الكبار في حركتي فتح وحماس. لكن قصتهما تتكرر في الاف البيوت الفلسطينية. وتعدد الانتماءات السياسية والحزبية ينعكس على العلاقة بين افراد الاسر الفلسطينية، فالذي ينتمي لفتح لن يعجبه انتماء شقيقه لحركة اخرى مثل حماس مثلا، والعكس بالعكس.

فهناك في بلدة تقع الى الشرق من بيت لحم جنوب الضفة الغربية يعيش اولاد الحاج عبد الله الخمسة، فأحدهم (احمد) قضى معظم سنوات عمره في سجون الاحتلال الاسرائيلي بتهمة انتمائه لحركة الجهاد الاسلامي ويعتبر احد قادتها في المنطقة، وشقيقه الاصغر (محمود) من قيادات حماس في البلدة، اما شقيقهما الاصغر (سليمان) فهو من نشطاء حركة فتح، ومن تبقى منهم فهم في عداد المستقلين سياسيا.

وهذا الاختلاف في الانتماءات الفصائلية ينعكس بصورة واضحة على طبيعة العلاقة بين هؤلاء الاشقاء، وان كان الاحترام المتبادل في علاقاتهم اليومية هو السائد فان الغضب وانتقاد مواقف بعضهم البعض سيكون جليا اذا ما طرحت قضية سياسية في جلسة تجمعهم، ومن النادر ان تغيب القضايا السياسية عن اي جلسة فلسطينية.

فالمنتمي لحركة الجهاد الاسلامي لن يتردد في انتقاد شقيقه وحركة حماس التي ينتمي اليها كونها خاضت الانتخابات التشريعية واستلمت مقاليد الحكم في السلطة الفلسطينية المحكومة باتفاقات اوسلو التي رفضتها الحركة اصلا.

وذلك الانتقاد كفيل باشعال جبهة نقاشية مع المنتمي لحماس الذي يفتخر بان حركته تمثل معظم الفلسطينيين كونها حصلت على اغلبية مطلقة في الانتخابات التشريعية الاخيرة. ولكن ذلك التبرير لن يقنع المنتمي لحركة الجهاد الاسلامي ويرى خوض حماس للانتخابات التشريعية وتشكيل الحكومة من قبلها يأتي في اطار سعيها للوصول الى الكرسي والمناصب في سلطة تحكمها قوانين «ارضية وليست ربانية» اي ان القانون السائد هو قانون مدني وليس الشريعة الاسلامية.

واذا ما اوضح المنتمي لحماس بان حركته قررت خوض الانتخابات التشريعية والوصول لسدة الحكم في السلطة الفلسطينية بهدف انقاذ الشعب الفلسطيني من قيادة حركة فتح له، وما جلبته للشعب من فساد وافساد وتفريط بالحقوق الفلسطينية يهب الاخ الاصغر المنتمي لتلك الحركة دفاعا عنها وعن دورها في الحفاظ على القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني ليحتد النقاش ما بين رافض لسلطة محكومة باتفاقات اوسلو واخر مبرر دخول حركته الحياة السياسية لوضع حد لفساد حركة قادة الشعب الفلسطيني لعقود من الزمن، وبين مدافع عن حركة حافظت على القضية الفلسطينية من الضياع على مر السنين.

وتلك النقاشات الساخنة ما بين الاشقاء تنعكس على العلاقة ما بينهم وقد تصل حد القطيعة خاصة ما بين الشقيقين اللذين ينتميان لحماس والجهاد الاسلامي كون كل واحد فيهم يعتقد بان فصيله الاقدر على حمل الرسالة الاسلامية وتوصيلها لسدة الحكم بأفضل الطرق.

وتنعكس تلك الخلافات السياسية بين الاشقاء على عائلاتهم، فأولادهم يتأثرون بهم وبانتماء آبائهم، اما الزوجة فهي على دين زوجها، اي ان كل واحدة ستوافق زوجها في رؤيته السياسية بغية كسب وده ورضاه، وخوفا من غضبه اذا ما لمس بانها تخالفه الرأي السياسي والتنظيمي.

اما والدة هؤلاء الاشقاء والتي تعيش في بيت متواضع على ذكرى زوجها الذي توفاه الله منذ سنوات فدورها يقتصر على تهدئة الخواطر وسب وشتم السياسة و«ابو كل الفصائل» اذا ما كانت سببا في تعكير الاجواء بين الاخوة.

اما ابناء هؤلاء الاشقاء فكل يتحزب لوالده تأييدا ودعما سياسيا، وان كانوا يكنون الاحترام الى اعمامهم الا انهم عند المواقف الفصائلية لهم مواقفهم التي تثير غضب هذا العم او ذاك.

اما المستقلون من هؤلاء الاشقاء فانهم يتأرجحون ما بين مؤيد لهذا ومعارض لذلك حسب قناعتهم في القضية المطروحة للنقاش.

وذكر ابن عمتهم الحاج محمود الذي حضر الكثير من نقاشات هؤلاء الاشقاء بان النقاشات كانت تصل حد الشتم بينهم، فكل واحد متعصب لوجهة نظره وحركته السياسية التي ينتمي اليها.

وبشأن اولادهم فان كلا منهم يفرض انتماءه السياسي على اولاده لتصبح كل عائلة منهم محسوبة على فصيل فلسطيني ما، وبذلك تصبح عائلة من ينتمي لحركة الجهاد الاسلامي تنتمي لنفس الحركة وكذلك من ينتمي لحماس او فتح وغيرهما من الفصائل الفلسطينية ليتحول الانتماء السياسي الى وراثي، ولكن الهدف واحد عند الجميع وهو زوال الاحتلال الاسرائيلي عن فلسطين.

واوضاع اولاد الحاج عبد الله لا تختلف كثيرا عن باقي العائلات الفلسطينية، فهناك معظم العائلات تعيش دوامة الاختلافات السياسية والتوجهات الحزبية، ففايز موسى من منطقة القدس يقول بانه شعر بمرارة كبيرة عندما رأى السرور على وجه اخيه الذي ينتمي لحركة حماس عندما فازت بالانتخابات التشريعية.

واوضح موسى بانه يحب شقيقه كثيرا ولكن لا يتوافق معه سياسيا، وقال بانه كثيرا ما اصطدم مع شقيقه، الامر الذي يغضب والدته التي تحاول دائما التوفيق بينهما كون كل الفلسطينيين ما زالوا تحت الاحتلال، وبان السلطة التي يتحدثون عنها غير موجودة اصلا من وجهة نظر والدته على حد قوله.

اما الشيخ فايز صالح من منطقة بيت لحم من المحسوبين على حماس فيأخذ انتقادات شقيقه مفيد احد نشطاء فتح بسعة صدر ومحاولة اقناعه بالطرق السلمية بعيدا عن «العصبية»، والتشنج الامر الذي ادى لاستقطاب غالبية افراد العائلة لوجهة نظره باستثناء احد الاشقاء الاخرين الذي ينتمي لفتح ويعمل في احد الاجهزة الامنية الفلسطينية منذ سنوات.

اما الحاج ابو فايز فحسم امره بان القضية الفلسطينية لن تحل الا على يدي الاسلاميين، فيما يعتمد في تصريف امور حياته اليومية على ابنه مفيد الذي ينتمي لفتح كونه الاقدر على تصريفها من ابنه الاكبر الذي ينتمي لحماس.

ومن الملاحظ في الاوساط الفلسطينية بان هناك عائلات كاملة تكون محسوبة على هذا الفصيل او ذاك ويتم التصدي بشتى الوسائل لاي شخص يحاول تجنيد ابناء تلك العائلات لهذا الفصيل او غيره، فترى بان هذه العائلة محسوبة على حركة فتح فيما ترى اخرى محسوبة على حماس او الجهاد الاسلامي.

الا ان الانتماءات الحزبية وانعكاساتها الواضحة تكون اكثر قسوة على عائلة ينتمي الاب فيها لفصيل سياسي والزوجة لفصيل اخر فكل يحاول جلب الاخر الى فصيله، وكذلك الاولاد. واذا ما وصل الطرفان الى قناعة بان ذلك امر صعب بل مستحيل يتم الاتفاق على ابقاء الخلافات السياسية خارج باب المنزل لكي تستمر الحياة الزوجية كما هو حاصل مع احد المسؤولين الفلسطينيين الذي ينتمي لحركة فتح فيما تنتمي زوجته للجبهة الشعبية احد فصائل منظمة التحرير الفلسطينية.

وفي ظل الصراعات الحزبية بين افراد العائلات الفلسطينية يبقى الهدف واحد وهو انهاء الاحتلال الاسرائيلي، لكن لكل فصيل رؤيته ونشطاؤه في كيفية انهاء الاحتلال الذي يرزح الشعب الفلسطيني تحت نيره منذ عقود.

الوزير نايف الرجوب (يمين) وجبريل الرجوب (يسار) يتوسطهم الاب ميشيل صباح على هامش جلسات الحوار الفلسطيني

الاحمد يؤكد لـ«القدس العربي» حسم الخلافات بشأن صلاحيات الحكومة والرئاسة ويرد على الزهار: لماذا الخوف من اللجوء الى الشعب؟

ممثلو حماس يحاولون إيجاد صيغة سياسية لقبول الشرعية العربية والدولية .. عبد ربه يترأس الحوار الوطني ويعلن الشروع في حوار مكثف على 3 مسارات: الضفة وغزة والخارج

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

اكد ممثل حركة فتح في الحوار الوطني الفلسطيني عزام الاحمد لـ«القدس العربي» امس بان الحوار يتركز حاليا على القبول الفلسطيني بقرارات الشرعية الدولية والعربية، وذلك بعد الاتفاق على حسم مسألة تضارب الصلاحيات بين مؤسستي الرئاسة والحكومة.

واكد الاحمد قبل مغادرته امس الاراضي الفلسطينية في طريقه برفقة الرئيس محمود عباس الى تونس بانه تم الاتفاق في الحوار الوطني على الاحتكام الى القانون الاساسي بشأن تحديد صلاحيات الحكومة والرئاسة الفلسطينية وبان تلك المسألة خرجت من دائرة الحوار المتواصل.

واشار الاحمد بان ملف منظمة التحرير الفسطينية تم الاتفاق بشأنه حيث سيدعو الرئيس الفلسطيني الى اجتماع في اواخر الشهر القادم للامناء العامين للفصائل الفلسطينية في الخارج لبحث اعادة هيكلة المنظمة.

واكد الاحمد بان الرئيس الفلسطيني الذي يقوم اليوم بزيارة الى تونس كلف ياسر عبد ربه عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بترؤس جلسات الحوار الوطني التي ستعقد على مدار الايام القادمة بواقع جلستين يوميا، واحدة في الصباح والاخرى في المساء بغية التوصل الى برنامج سياسي موحد لجميع الفصائل الفلسطينية.

واوضح الاحمد بان الحوار الوطني ينصب حاليا على قبول حركة حماس التي تقود الحكومة الفلسطينية بقرارات الشرعية الدولية والعربية، ومشيرا الى ان هناك توجها ملموسا لدى الحركة لبلورة صيغة حول تلك القرارات.

وشدد الاحمد بان هناك اصرارا من جميع الاطراف على انجاح الحوار الوطني، داعيا وزير الشؤون الخارجية محمود الزهار بالكف عن التصريحات الصحافية التي لا تخدم المصلحة الفلسطينية، وذلك في اشارة الى تصريح الزهار بانه لا داعي لاجراء استفتاء شعبي على وثيقة الاسرى التي تبناها الرئيس الفلسطيني محمود عباس وهدد باجراء استفتاء عليها في حال فشل الحوار. واكد الاحمد بان الاستفتاء الشعبي سيجري اذا ما فشل الحوار.

وبشأن عدم موافقة حركة حماس على اجراء الاستفتاء قال الاحمد «في 1996 قاطعوا الانتخابات التشريعية ولم يعترفوا بها، والان شاركوا فيها بعد اقتناعهم باهميتها، لذلك سيجري الاستفتاء الشعبي حتى لو رفضوه لانهم سيقتنعون به لاحقا، خاصة وان الشعب هو مصدر السلطة».

واضاف الاحمد متسائلا «لماذا الخوف من اللجوء الى الشعب»، وذلك في اشارة الى رفض حماس استفتاء الشارع الفلسطيني حول وثيقة الاسرى الداعية لاقامة دولة فلسطينية في الاراضي المحتلة عام 1967 وفق قرارات الشرعية الدولية، وحصر المقاومة فيها.

هذا واشار الاحمد الى ان ممثل حماس عدنان عصفور لم يحضر الجلسة الصباحية للحوار الوطني امس بحجة عدم تمكنه من الوصول الى رام الله قادما من نابلس.

وعقد الليلة قبل الماضية اجتماعا برام الله برئاسة الرئيس محمود عباس بين اعضاء لجنة الحوار الوطني الفلسطيني المنبثقة عن الحوار الذي انعقد يومي الخميس والجمعة الماضيين.

وقال رئيس المجلس التشريعي الدكتور عزيز الدويك «ان اللقاء كان ناجحا وايجابيا جدا حيث خرج الجميع بغاية السعادة لانجاز المهمة دون ان يفصح عن طبيعة الانجاز». واضاف «ليطمئن شعبنا ان وراءه قيادة واخوة واعين يعملون لمصلحته ودفع قضيته للامام»، مؤكدا على ضرورة عدم «التراشق الاعلامي لاننا نريد الانجاز الذي يخدم شعبنا وقضيته العادلة».

ورفض وزير الخارجية الفلسطيني محمود الزهار امس دعوة الرئيس محمود عباس لاجراء استفتاء قد يضغط على حماس لتغيير سياستها تجاه اسرائيل بوصفه غير ضروري. وقال الزهار القيادي بحركة حماس لـ«رويترز» امس خلال زيارة لماليزيا ان الحكومة الفلسطينية لا ترى ثمة ما يدعو لاجراء الاستفتاء في اكثر رفض وضوحا من قبل الحركة للاستفتاء المقترح حتى الان. وأضاف أن هذه العملية تحتاج الى المال والحكومة لا تملك مالا. وقال ان ما من أحد سيعترف باسرائيل ومن ثم فليس هناك ما يدعو لاجراء استفتاء.

من ناحيته قال ناصر الشاعر نائب رئيس الوزراء وزير التعليم العالي «هناك اجواء من التفاؤل ونأمل ان نتوصل الى نتائج ايجابية تحقق طموحات شعبنا وتقدم رؤية للعالم اجمع للتعامل معنا».

واضاف الشاعر «كثيرة هي النقاط محل الاتفاق وبقية القضايا خاضعة للنقاش ونحن لم ننته بعد وامامنا ايام من الحوار هنا قبل ان ينتقل الى غزة والقضايا التي ليست محل اتفاق فيها الكثير من القواسم المشتركة». وقال مشاركون في اجتماع اللجنة العليا للحوار الوطني الذي عقد في مقر الرئاسة برام الله الليلة قبل الماضية إن عباس كان حازماً وحاسماً في قراره بالتوجه الى الشعب الفلسطيني لإجراء استفتاء بشأن وثيقة الوفاق الوطني التي توصل إليها الأسرى في السجون الإسرائيلية، إذا لم يتم التوصل الى اتفاق وطني بشأنها، في الوقت الذي أعلن فيه ممثلو حماس في الاجتماع، أنهم يحاولون إيجاد صيغة سياسية جديدة لقبول الشرعية العربية والدولية، وأنهم سيردون بموقفهم في هذا الشأن خلال بضعة أيام قليلة مقبلة. وأعلن عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عبد ربه أنه تم الاتفاق على الشروع في حوار مكثف على 3 مسارات، أحدها في الضفة وآخر في غزة وثالث في الخارج، على أن يتم استكمال الحوار في غضون 10 أيام، بدءاً من امس الاول وإلا سيتوجه الرئيس عباس الى استفتاء الشعب الفلسطيني بشأن وثيقة الوفاق الوطني التي توصل إليها الأسرى في السجون الإسرائيلية.

وأشار عبد ربه الى أن اجتماعات مكثفة بدأت منذ امس بواقع اجتماعين يومياً، الأول صباحي والثاني مسائي، كاشفاً النقاب عن أنه بعد عودة الرئيس عباس من زيارته الى تونس التي بدأها اليوم فإنه سيتوجه الى غزة للاجتماع مع لجنة الحوار هناك والتي تضم رئيس الوزراء وممثلين عن الفصائل والقوى الموجودة في غزة لاستكمال الحوار، خاصة فيما يتعلق بالجانب الأمني وعمل الحكومة.

وعلى صعيد اخر اوضح الاحمد لـ«القدس العربي» امس بان عباس سيلتقي في زيارته الحالية لتونس فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية امين سر اللجنة المركزية لحركة فتح، الى جانب اعضاء اللجنة المركزية المتواجدين هناك.

واشار الى انه سيتم الاتفاق على اجتماع لاحق لجميع اعضاء اللجنة المركزية في الداخل والخارج في احدى الدول العربية، وذلك قبل الشروع ببحث ملف اعادة هيكلة منظمة التحرير مع الامناء العامين للفصائل الفلسطينية.

استشهاد فلسطيني باشتباك مع جيش الاحتلال بغزة واعتقال فلسطينيين كانا يعتزمان تنفيذ عملية استشهادية

■ غزة ـ القدس المحتلة ـ اف ب: افادت مصادر طبية وامنية فلسطينية امس الاثنين ان فلسطينيا استشهد في تبادل لاطلاق النار مع الجيش الاسرائيلي شرق مدينة غزة بالقرب من الخط الفاصل بين اسرائيل وقطاع غزة.

وقالت المصادر ان «عبد المعطي شكري العر (24 عاما) استشهد اثر اصابته بقذيفة دبابة اسرائيلية شرق مدينة غزة بالقرب من المقبرة الشرقية».

واوضحت المصادر ان «العر عضو في الوية الناصر صلاح الدين الجناح العسكري للجان المقاومة الشعبية واستشهد اثر اصابته بجروح خطيرة نتيجة اشتباك مسلح بين عدد من المقاومين وقوات الاحتلال الاسرائيلي».

وتابعت ان الاشتباك وقع فجر امس الاثنين شرق مدينة غزة بالقرب في الحدود مع اسرائيل. وفي الضفة الغربية اعلن مصدر عسكري اسرائيلي ان الجيش الاسرائيلي اعتقل امس الاثنين فلسطينيين كانا يستعدان لتنفيذ عملية استشهادية.

واعتقل الفلسطينيان عند احد الحواجز المتنقلة قرب نابلس شمال الضفة الغربية، بعد معلومات من الاستخبارات الاسرائيلية.

وقال المصدر نفسه انهما القيا قبل توقيفهما تماما حزاما ناسفا يزن سبعة كيلوغرامات، قام خبراء الجيش بتفجيره.

ثلاثة فصائل فلسطينية تطالب بنقل الحوار الوطني الى غزة

■ غزة ـ اف ب: طالبت ثلاثة فصائل فلسطينية وهي حركتا حماس والجهاد الاسلامي والجبهة الشعبية ـ القيادة العامة بنقل الحوار الوطني الى غزة لتوفير «كافة الظروف المناسبة الكفيلة بنجاحه». وقالت الفصائل الثلاثة في بيان مشترك موقع منها «ان الفصائل الموقعة على هذا الكتاب تؤكد على ضرورة نقل الحوار الى غزة لتوفير كافة الظروف المناسبة الكفيلة بنجاحه وايجابيته واعتبار ذلك موقفا نهائيا». واضاف البيان ان مطلب الفصائل يأتي «انطلاقا من رغبتنا الجادة والصادقة في انجاح الحوار الوطني الفلسطيني وحرصا منا على توفير كافة الاجواء والظروف الملائمة والمناسبة الضامنة للتفاعل الايجابي البناء للوصول الى النتائج التي تحقق رغبة شعبنا وامانيه، وتجاوزا للعقبات المؤكدة والمتمثلة في الابعاد الامنية الخاصة بالفصائل وممثليها في الضفة الغربية».

واستأنفت اللجنة العليا المنبثقة عن مؤتمر الحوار الوطني الفلسطيني امس الاثنين اجتماعاتها التي بدأت مساء الاحد برئاسة الرئيس الفلسطيني محمود عباس في مدينة رام الله في الضفة الغربية.

السلطة الفلسطينية تتفق مع المراقبين الدوليين على تمديد ساعات العمل في معبر رفح

■ غزة ـ يو بي أي: اعلن الدكتور مسؤول شؤون المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات امس الاثنين أنه اتفق مع الجنرال بياترو بتسلزي مسؤول بعثة المراقبين الدوليين على تمديد ساعات العمل في معبر رفح بدءا من الأربعاء المقبل. وقال عريقات في تصريح ان الاتفاق جرى مع المسؤول الاوروبي على تمديد ساعات العمل الى 13 ساعة يوميا اعتبارا من اليوم بعدما كانت 11 ساعة ومن ثم الى 15 ساعة يومياً بعد أسبوعين.

وكان عريقات التقى بتسلزي وبحثا الأوضاع على المعبر إذ أكد حرص الفلسطينيين على استمرار التعاون الفلسطيني الأوروبي في كافة المجالات ومن ضمنها معبر رفح. وأكد المسؤول الفلسطيني على ضرورة بدء عمليات التصدير من القطاع الى مصر التي أعطت موافقتها الكاملة على الموضوع بعد اتمام بروتوكول الجمارك الخاص بالاستيراد عبر معبر كيرم شالوم.

واعتبر عريقات ان الوقت قد حان للبدء في إدخال التقنيات المطلوبة على معبر رفح في مجال التصدير والسيارات وآليات الفحص وغيرها من التقنيات المطلوبة لتسهيل عملية العبور للأفراد والبضائع والسيارات حيث ان معدل مرور الأفراد وصل الى 1300 شخص يوميا في الاتجاهين.

في استطلاع للرأي: 81% من الفلسطينيين يؤيدون اجراء استفتاء في حال فشل الحوار

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

أظهر استطلاع للرأي أجرته شركة «نيرايست كونسلتنغ»، (NEC) بمساهمة من وكالة التعاون السويسري أن 81 % من الفلسطينيين يؤيدون قرار الرئيس محمود عباس ابو مازن إجراء استفتاء في حال فشلت جهود الحوار الوطني. وبحسب الاستطلاع الذي نشره مركز المعلومات الفلسطين فإن 85 % من الفلسطينيين سيصوتون لصالح وثيقة الأسرى. وأعلن 71 % من المستطلعين دعمهم لخيار الدولتين المبني على أساس حدود الرابع من حزيران (يونيو) من العام 1967 . واظهر الاستطلاع أيضا ارتفاع نسبة الثقة بالرئيس عباس بعد إعلانه قرار إجراء الاستفتاء.

من ناحية ثانية حذر الرئيس محمود عباس أمس، من مجاعة حقيقية وفقر شديد في ظل استمرار الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشها أبناء الشعب الفلسطيني.

وقال عباس في حديث للصحافيين خلال جولة تفقدية له في شوارع مدينة رام الله ولمستشفى رام الله الحكومي ومستشفى الشيخ زايد انه اطلع على معاناة المواطنين اليومية وحالة الكساد الشامل وأضاف «هناك مجاعة حقيقية وفقر شديد، وكل أصحاب المحال التجارية يتضرعون الى الله نتيجة الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشها المواطنون، انني اشعر تماما بثقل المسؤولية التي يجب علينا أن نواجهها وان نرفع عن شعبنا كل الصعوبات والمصائب».

وحث ابو مازن العالم على «أن ينظر الى الشعب الفلسطيني نظرة احترام وتقدير، قائلا انه شعب يريد السلام».

وحول الاستفتاء الذي طرحه في خطابه أمام مؤتمر الحوار، قال «لا نريد أن نستبق الأحداث، فهناك حوار جار الآن، ويجب أن ننتظر نتائجه، وإذا نجح الحوار فلا حاجة للاستفتاء ولكننا نحتاج الى حوار سريع يتدارك الأوضاع الصعبة والقاسية».

وأشاد عباس بدور منظمة التحرير الفلسطينية، وقال إن «منظمة التحرير هي أهم ظاهرة في تاريخ الشعب الفلسطيني منذ أن بدأ كفاحه العام 1917». مؤكداً أن «لا أحد يملك الحق في أن يشكك في شرعية منظمة التحرير التي هي بيتنا وخيمتنا ومرجعيتنا. ولا يستطيع احد أن يخرج من رحم المنظمة ولا يقبل بشرعيتها». ونفى في رده على سؤال لأحد الصحافيين المزاعم الإسرائيلية بتزويد حرس الرئاسة بالسلاح. وقال «لم نطلب من احد هذا الكلام الذي لا أساس له من الصحة».

الزهار عن القدومي: «هذا الرجل يقوم بألعاب قذرة بكل وسيلة» احمد عبدالرحمن: تصريحات الزهار اخجلت الشعب الفلسطيني

■ ماليزيا ـ رام الله ـ «القدس العربي» ـ رويترز: دعا اجتماع لدول حركة عدم الانحياز امس الى الوحدة بين الفلسطينيين غير أن أعضاء الوفد الفلسطيني لم يكونوا منصتين فيما يبدو. ومن بين أهداف اجتماع دول حركة عدم الانحياز البالغ عددها 114 اعطاء دفعة معنوية للقضية الفلسطينية في أعقاب حصار فرضه الغرب على الحكومة الجديدة.

ولم يكن من المتوقع نشوب خلاف بين اثنين من المسؤولين الفلسطينيين خلاله. فقد غادر وزير الخارجية الفلسطيني محمود الزهار الاجتماع المنعقد في ماليزيا بعد 24 ساعة من وصوله وذلك بعد أن شكك فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية في مسوغاته. وقال القدومي للصحافيين في الاجتماع امس «انا وزير الشؤون الخارجية لدولة فلسطين وهو مجرد عضو بالحكومة المحلية... لا حق له في الدبلوماسية وهذه هي المشكلة».

وقال الزهار لـ«رويترز» في غرفته بالفندق مؤكدا انه لن يجلس مع القدومي في اجتماع حركة عدم الانحياز ان «هذا الرجل معروف ويقوم بألعاب قذرة بكل وسيلة» وانه «لن يقف جنبا الى جنب مع رجل لا يمثل الحكومة الفلسطينية».

وتلقي تصريحات الزهار الضوء على الهوة التي تفصل بين حماس وعباس. وقال الزهار عن عباس انه يؤمن بمنهج سياسي غير قابل للتطبيق من وجهة نظر حركة حماس لانه غير واقعي. وأضاف أن الحركة لا تخشى اجراء الاستفتاء لانه اهدار للوقت والمال.

وتخوض حماس وفتح صراعا محتدما على السلطة اثار مخاوف من نشوب حرب أهلية. ومنحت اتفاقات اوسلو للسلام الموقعة مع اسرائيل عام 1993 منظمة التحرير لا حكومة السلطة الفلسطينية الحق في اقامة علاقات خارجية وفتح سفارات مما تسبب في توترات متكررة بين الجهتين. لكن حركة حماس لا تعترف باتفاقات اوسلو كما أنها ليست عضوا في منظمة التحرير الفلسطينية وقد أدى رفضها الاعتراف باسرائيل ونبذ العنف الى قطع المساعدات عن الحكومة. واكد سيد حامد البر وزير خارجية ماليزيا التي تستضيف الاجتماع انسحاب الزهار من المحادثات.

وقال سيد حامد للصحافيين «ليست لدينا مشكلة اذا كان كلاهما يريدان الحضور لكنه (الزهار) يعتبر هذه زيارة ثنائية ونحن نقبل هذا».

وأضاف «ليست لدينا مشكلة في أن تشارك الحكومة (الفلسطينية) في الاجتماع لكن (وفدها) قرر عدم الحضور (الى الاجتماع) وأن تكون الزيارة زيارة ثنائية».

وردا على تصريحات الزهار اكد احمد عبد الرحمن الناطق الرسمي باسم حركة فتح لـ«القدس العربي» بان تصريحات الزهار والفاظه «اساءت للفلسطينيين حكومة وشعبا» وانها «لاتليق بالحكومة الفلسطينية ولا بالمنصب الذي يتبوأه الزهار».

واكد ان تصريحات الزهار «اخجلت الشعب الفلسطيني برمته وانها تنم عن عقلية انقلابية» وان «الزهار يسعى للسطو على الصلاحيات بطريقة تسيء الى الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة». واشار الى ان «اجتماع دول عدم الانحياز لا يستحق كل هذا التشهير الذي يقوم به الزهار وينشر الخلاف الفلسطيني على الملأ».

مشادة كلامية وصراخ بين اولمرت وبيرتس على تقليصات في ميزانية الأمن وتبادل تهامات بينهما

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

يبدو جليا ان الائتلاف الاسرائيلي الحاكم يعاني من مشاكل عديدة وفي مقدمتها العلاقات النمتوترة جدا بين رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت وبين وزير الامن عمير بيرتس، زعيم حزب العمال. وكان اولمرت قد وبخ بيرتس قبل عدة اسابيع، الا ان الامور تفاقمت بين الشخصين مؤخرا، كما كشف امس الاثنين الصحافي الاسرائيلي بن كاسبيت في صحيفة «معاريف» الاسرائيلية. وقال كاسبيت الذي اعتمد على مصادر موثوقة للغاية، على حد تعبيره، ان هناك تدهورا ملحوظا في العلاقات بين اولمرت زعيم حزب كاديما الحاكم ووزير الامن بيرتس.

ووفق المصادر الاسرائيلية فان الرجلين عقدا اجتماعا بينهما اول من امس الاحد، وتبادلا الاتهامات التي وصلت حد الصراخ بينهما. وقال مقربون من الإثنين ان العلاقة الائتلافية التي تجمعهما تقف على حافة الانهيار، وان الثقة بين الاثنين شبه معدومة.

واشارت الصحيفة الاسرائيلية الى ان وزير الامن بيرتس خرج من الجلسة مع اولمرت بوجه متجهم وبعصبية بادية للعيان، ومرد هذا الامر، وفق المصادر يعود الى قيام رئيس الوزراء بابلاغ بيرتس بأن نصف التقليصات التي ستمول اتفاقيات الائتلاف ستأتي على حساب وزارة الأمن وتقدر بمبلغ 510 ملايين شيكل (الدولار الامريكي يعادل 4,5 شيكل اسرائيلي). مع ذلك لم تكشف الصحيفة الاسرائيلية عن المواضيع التي تم تداولها خلال الاجتماع بين اولمرت وبيرتس.

وكان الاثنان شاركا أيضا في اجتماع موسع جمع وزير المالية الاسرائيلي ابراهام هيرشزون، من حزب كاديما، ومسؤول الميزانيات كوبي هابر، اللذين عرضا الميزانية على الاثنين الامر الذي اثار أثار غضب بيرتس، على حد تعبير الصحافي الاسرائيلي. ونقلت الصحيفة عن وزير الامن الاسرائيلي قوله انه ليس مستعدا لقبول هذا الامر، واضاف موجها كلامه الى اولمرت ووزير ماليته والمسؤول عن الميزانيات انهم اذا قاموا بتنفيذ خطة التقليصات من ميزانية وزارة الامن، فانه سيضطر الى المطالبة بفتح الميزانية من جديد.

وقال احد المشاركين في الجلسة للصحافي الاسرائيلي ان صوت بيرتس ارتفع وقال بنبرة حادة لاولمرت انه يريد معرفة كافة التفاصيل، واضاف: اذا قررتم هذا التقليص بعدما تمت المصادقة على الميزانية يجب عندها فتح الميزانية مجددا. تعالوا نفحص امكانيات اخرى. ونفحص من اي ممكن أن نقلص.

وفي هذه اللحظة تدخل رئيس الوزراء الاسرائيلي، كما افادت «معاريف» وقال لوزير امنه انني اطالبك بعدم الصراخ هنا. ممنوع عليك ان تصرخ في هذا المكان. ولكن بيرتس لم يتوقف عند هذا الحد وكال الصاع صاعين ووجه كلامه لاولمرت قائلا انك انت الذي تصرخ هنا، وتحاول ان تفرض امورا ليست مقبولة علي. وتواصل السجال بين الرجلين ونقل عن اولمرت قوله لبيرتس ان الحديث لا يدور عن مفاوضات لتشكيل الحكومة، اننا لسنا رؤساء احزاب، نحن نعمل في الحكومة. ولكن وزير الامن ابلغ الحاضرين في الجلسة انه لن يوافق على خطة التقليصات التي عرضت عليه.

ورفض اولمرت بعد النقاش قبول الحلول التي اقترحها بيرتس بشأن التقليص كما رفض اقتراحا لبيرتس لزيادة سلة الأدوية بـ150 مليون شيكل على حساب الاتفاق الائتلافي التابع لحزب العمل.

ونقل الصحافي عمن اسماهم بمقربي بيرتس قولهم انه من المهم بالنسبة لمقربي اولمرت منع بيرتس من تقديم الحل لمرض السرطان. لافتين الى ان هناك مرضى يلفظون انفاسهم الاخيرة وهناك حل لأزمتهم، ولكن لأن الحل جاء من حزب العمل فهم لا يريدون اخراجه الى حيز التنفيذ. كما نقلت الصحيفة عن قياديين في حزب كاديما قولهم ان الشراكة مع بيرتس لم تثبت نفسها بعد. واضافوا انه كان من الخطأ ان قامر اولمرت على بيرتس وأبقى افيغدور ليبرمان خارج الائتلاف.

اما المقربون من زعيم حزب العمل ووزير الامن فردوا على هذا الامر بالقول انه منذ اللحظة الأولى للائتلاف يحاول اولمرت الحاق الضرر ببيرتس وتحجيمه، ولا يقبل اقتراحا واحدا من بيرتس في الوقت المناسب، رغم انه يجبر على قبولها فيما بعد، عندما يتبين أن هذه الاقتراحات جيدة وان الامريكيين يجبرونه على قبولها، على حد تعبيرهم. وخلصت الصحيفة الى القول ان العلاقات الثنائية السيئة بين الرجلين ستلقي بظلالها في الفترة القريبة على مستقبل الائتلاف الحكومي.